

فيلم برقيّة للأولاد

لفزع عين السمكة



Looloo

www.dvd4arab.com



أربعة لا خمسة



لوزة

قالت "لوزة" وهي
ترفع يديها إلى فوق : والآن
أيها المغامرون الأربعة لقد
انتهيت من حزم حقائبي
كلها .. وأنا على استعداد
للذهاب معكم !

عاطف : من يسمع كلمة
حقائب يظن أنك
ستسافرين إلى القمر !

لوزة : كن صريحا وقل إنك متضايق لأنك لن
تسافر معي !

عاطف : بمنتهى الصراحة أنا مبسوط جداً !

لوزة : للتخلص مني ؟

واحتضن "عاطف" أخته الصغيرة الشقية وقال :
أيتها المغامرة الذكية ، إنني مبسوط لأنني سأجد لغزاً أحله
وحدى ، بدون مساعدتك !

لوزة : لن تكون هناك الغاز وأنا مسافرة . . فلننى لا أتم
رائحة الغاز قريبة .

عاطف : لا بد أنك مصابة بركام .

وضحك بقية المغامرين الذين كانوا يقفون يتابعون الحوار .
بين المهرج الصغير "عاطف" ، وشقيقته اللطيفة "لوزة" ،
التي تقرر أن تسافر إلى "بيروت" لقضاء أسبوعين في
ضيافة نعالها .

قال "محب" : والآن هيا إلى منزلنا !

تختخ : لست أفهم لماذا أنت مصر على الذهاب إلى
منزلكم يا "محب" ؟ لماذا لا نذهب إلى "الكازينو" مثلاً
ونقضى أطول وقت ممكن قبل سفر "لوزة" هذا المساء
إلى "بيروت" ؟

نوسة : لأننى أيضاً مصرة على أن نذهب إلى البيت !

وأمام إصرار "نوسة" و "محب" ركب الجميع دراجاتهم
وانطلقوا في شوارع المعادي الهادئة . . وخلفهم "زنجير"
وهو يرجو أن تنتهى هذه الرحلة نهاية سعيدة . . وبالنسبة له
كانت سعادته أن يجد قطعة لحم شهية . . ومغامرة إذا أمكن .
وقد تحققت أمنية "زنجير" فعندما وصلوا إلى بيت

"محب" و "نوسة" وجدوا في انتظارهم حفلة ظريفة أعدتها
"نوسة" وشقيقها احتفالاً بسفر "لوزة" ، وقد وضعا في
حسابهما "زنجير" طبعاً : فقدمت له "نوسة" قطعة لحم
ضخمة أعدت خصيصاً له .

كانت مفاجأة لطيفة . . فأسرعت "لوزة" . . تقبل
صديقته العزيزة وتشكرها بحرارة على فكرتها .

وجلس "تختخ" أمام قطعة "نورقة" كبيرة ،
وانهمك في الطعام حتى إنه لم يلاحظ "عاطف" الذي كان
يقف في طرف المائدة ، يشير إلى "تختخ" بطريقة ساخرة ،
فحبس الأصدقاء أنفاسهم حتى لا يشعر "تختخ" بما يدور حوله .
ظل "تختخ" يأكل حتى سمع صوت "عاطف"
يصيح : قف !

والثفت "تختخ" وقد محشوب قطعة كبيرة من "الثورقة"
وتنظر إلى العيون التي ترمقه مدهوشاً ، وعاد "عاطف"
يقول : لقد زاد وزنك ثلاثة كيلو في ربع الساعة الأخير . .
ولن تصلح للمغامرات بعد الآن !

وانفجر الأصدقاء ضاحكين ، وعاد "عاطف" يقول :
لقد رأيتك وأنت تتخن تدريجياً ، ومسكينة هذه الثياب التي

تحتويك . . إنها ستمزق !

وكف "تختخ" عن المضغ وازدرد قطعة « الثورثة »
مرة واحدة ، وقال : أنت دائماً تتدخل لإفساد شهيتي .
عاطف : لا أظن أن هناك شيئاً في العالم يمكن أن يفسد
شهيتك إلا إذا استطاع الشاويش " فرقع " مثلاً أن يعرف
مكاننا الآن ويدخل علينا . . ولم يكده " عاطف " ينتهي
من جملة حتى حدث ما لم يكن في الحسبان ، ودخل الشاويش
" فرقع " الغرفة وخلفه الشغالة تحاول منعه .

وقف "عاطف" مذهولاً واتجهت أنظار بقية الأصدقاء
بينه وبين الشاويش ، كأنهم يتهمونها بتدبير هذا اللقاء . .
ولكن الشاويش لم يلتفت إلى ما في العيون من نظرات ،
واتجه إلى "لوزة" وقال : علمت أنك مسافرة اليوم .

قالت "لوزة" مضطربة : نعم يا حضرة الشاويش ،
سأسافر في طائرة السادسة مساءً إلى « بيروت » ، هل هناك
ما يمنع ؟

الشاويش : أبداً . . أبداً . .

محب : إذن ماذا حدث يا حضرة الشاويش حتى
تفتحتم الغرفة بهذا الشكل ؟

بدأ الحرج على وجه
الشاويش وقال : آسف
جداً . . لأنني في
الحقيقة . .

تختخ : وكيف
عرفت أنها مسافرة
يا حضرة الشاويش ؟
الشاويش : قابلت
شغالتهم منذ ربع ساعة
في السوق وقالت لي
إن "لوزة" مسافرة . .
عاطف : فحضرت
لتوديعها .

ازداد حرج الشاويش
وقال : تقريباً . .
نوسة : لقد نسيت
واجب الضيافة . . تفضل
يا حضرة الشاويش ونحذ



قطعة من « الجاتوه » وكوبا من الشاي .

الشاويش : شكراً لك . . . ولكن . . .

نوسة : لا يمكن أن تخرج قبل أن تتناول شيئاً .

وجلس الشاويش وقد هدأت أعصابه . وبعد أن التهم

قطعتين من « الجاتوه » ، وشرب أول رشفة من الشاي قال :

لقد جئت في الحقيقة لأني أريد شراء شيء صغير جداً من

« بيروت » وقد تصورت أن « لوزة » لا تمنع . . .

قالت « لوزة » : طبعاً يا حضرة الشاويش أي شيء تريده

سأحضره لك إلا شيئاً واحداً .

وبدا الشاويش جاداً يقول : إلا ماذا ؟

قالت « لوزة » ضاحكة : إلا إذا طلبت متى القبض

على عصا به تهرب مثلاً ، فإني لا أستطيع القبض عليها وحدي .

قال « عاطف » : أو ربما يريد شراء آثار « بعلبك »

فهى غالية قليلاً .

قال الشاويش : أبداً .. أبداً . . . إنه شيء بسيط جداً

يساوي عشرة قروش .

وابتسم الأصدقاء جميعاً ، والتفوا حول الشاويش يلاطفونه

بعد أن عرف « لوزة » بالشيء الذي يريده . . . وكادت

الجلسة تنتهي نهاية سعيدة لولا أن « زنجر » كان قد انتهى

من قطعة اللحم . فأقبل مسرعاً وباشر هوايته المفضلة في

مداعبة قديمي الشاويش الذي هب صارخاً لا عتاً . . . وكما دخل

كالعاصفة أسرع يغادر الغرفة ، برغم محاولة الأصدقاء

استبقائه .

انتهى الحفل اللطيف ، وخرج الأصدقاء إلى الحديقة ،

وأخذوا يتحدثون وقام « تختخ » بالانصال بمنزله تليفونياً ،

ورجا والدته استضافة الأصدقاء جميعاً على الغداء فوافقت

مرحبة .

وعندما حان موعد الغداء انتقلوا جميعاً إلى منزل « تختخ »

حيث قاموا بتناول وجبة شهية . . . وفي الرابعة كانوا جميعاً

يستقلون سيارة والد « نوسة » متجهين إلى المطار . . . وفي الطريق

قال « تختخ » مداعباً « لوزة » : هل أنت خائفة من

ركوب الطائرة ؟

لوزة : أخاف ؟ على العكس . . . إنني متحمسة جداً !

تختخ : إنك وحدك .

لوزة : إن هذا يجعل مغامرة الركوب أكبر .

عاطف : إن أسرة خالك ستكون في انتظارك بمطار «بيروت» .
لويزة : لا تخف على .. إن في استطاعتي السفر إلى
«أستراليا» وحدي .

ووصلت السيارة بهم إلى المطار ، وظلوا هناك حتى ارتفعت
الطائرة في الجو وعادوا جميعاً .

وعندما وصلوا المعادي كان الظلام قد بدأ يهبط ..
ونخت نخفت حدة الحرارة ، وقال «نختنخ» لوالد «عاطف» :
إن «لويزة» سافرت وسيبقى «عاطف» وحده ، هل عندك
مانع يا عمي أن يقضى معي بضعة أيام ؟

قال والد «عاطف» ضاحكاً : لا مانع يا ولدي مطلقاً .
وهكذا انطلق الأصدقاء الأربعة إلى منزل «نختنخ»
وقضوا ساعتين يلعبون ويتحدثون وفجأة سمعوا صفارات
سيارات الشرطة تدوي في الشارع ، ثم توقفت غير بعيد
عن منزل «نختنخ» فقال «محب» : ماذا حدث ؟
نختنخ : لا أدري .. ولكن يبدو أن السيارات وقفت قريباً
من منزلنا .

عاطف : تعالوا نرى ماذا يحدث ! .
وأسرع الأربعة بالخروج .. كانت السيارات تحيط



ووقف الأصدقاء في شرفة المطار يودعون «لويزة» التي ركبت الطائرة

« بغيلا » قريبة . . . وكان ثمة شخص يصدر أوامره ،
لم يكذب الأصدقاء يسمعون صوته حتى عرفوا أنه المفتش « سامي » .
قالت « نوسة » : شيء مثير . . . المفتش « سامي » هنا !
تختخ : لو كانت « لوزة » هنا لقلت إنه لغز .
نوسة : نعم . . . لقد أوحشتنا برغم أنه لم تمض ساعات
على سفرها .

وتقدم الأربعة من المفتش الذي حياهم ، وقد بدا عليه
أنه متعب ومرهق ، فسأله « تختخ » : ماذا هناك ؟

رد المفتش بعصبية : هناك . . . هناك خطأ وقعنا فيه .

تختخ : لا أفهم .

المفتش : لقد وصانا بعد فوات الأوان .

تختخ : هل هناك جريمة ؟

المفتش : نعم . . . جريمة راح ضحيتها رجل كنا نراقبه

منذ فترة طويلة . . . كنا نشك فيه . وهو أجنبي يجيد اللغة
العربية ، ويحمل جواز سفر عربيا مزيفا . . . وهذه حقائق كنا
نعرفها .

تختخ : ولماذا لم تقبضوا عليه ؟

المفتش : لم تكن نريد القبض عليه . . . كان يهمنا أن

نراقبه فقط . وقد تركناه يدخل البلاد ويمارس نشاطه ونحن
نراقبه . فلم يكن هو المهم . ولكن شبكة التجسس التي كان
عضواً فيها . . . كنا نريد أن نصل عن طريقه إلى هذه الشبكة . .
ولكنهم استطاعوا معرفة الحقيقة فقبضوا عليه قبل أن نستفيد منه
كما كنا نرجو .

محب : أليس هناك طريقة أخرى للوصول إلى بقية
الشبكة ؟

المفتش : لا . . . كان هو دليلنا الوحيد . . . كان هو الخيط
الذي نأمل أن يصلنا بالشبكة . . . والآن انقطع الخيط .

عاطف : لعلهم تركوا أدلة في مكان الحادث تدل عليهم .

المفتش : نرجو ذلك . . . وإن كنت لا أتوقع .

تختخ : هل نستطيع دخول « البغيلا » ؟

المفتش : ليس الآن . . . فهناك الخبراء يقومون بعملهم . . .

وهناك بعض رجال الأجهزة المشغولة ! !

نوسة : ألا نستطيع أن نحصل على معلومات يمكن أن

نساعدكم بها على حل لغز هذه الجريمة ؟

هو المفتش رأسه قائلاً : آسف جداً . . . هذه المرة

لا دور لكم ، ففضايا التجسس تحتاج إلى كتمان شديد في كل

ما يتصل بها . . ولا أستطيع أن أزيد كلمة واحدة ،
بل إنى أرجوكم أن تنسوا ما قلته لكم عن الرجل وعن الشبكة . .
ولانى أثق فيكم .

وابتعد المفتش ، ووقف الأصدقاء الأربعة بعيداً يرقبون
ما يحدث . . وكان الشاويش " فرقع " قد وصل ،
وأخذ ينظر لهم من بعيد فى سخرية . . فقد كان يعرف أنهم
لن يستطيعوا هذه المرة التدخل . . فالمسألة كما يقول فى نفسه
« ليست لعب عيال » .

قال " محب " : إنى أنذكر " لوزة " .

تختخ : وأنا أيضاً .

عاطف : لو كانت موجودة لما تركت هذا اللغز يفلت
من أصابعها .

نوسة : كانت ستقلب الأرض بحثاً عن دليل .

تختخ : وهل تظنون أننا سنسكت ؟! هل يقبل المغامرون
الخمسة أن تقع جريمة بجوارهم ولا يكون لهم دور فى حلها ؟
نوسة : ولكننا لم نعد خمسة . . إننا أربعة .

تختخ : لن ننسى " لوزة " برغم سفرها . . ولن نترك
هذه المسألة تمر بدون أن نشترك فيها .

صراع فى الظلام

انصرف " محب "
و "نوسة" وذهب " تختخ "
و "عاطف" معاً ، وعندما
صعدا إلى غرفة " تختخ "
وقفوا معاً فى الشرفة يرقبان
ما يحدث . . كانت الفيلا ،
التي وقعت فيها الجريمة
ليست بعيدة عن شرفة
غرفة " تختخ " وكان فى



عاطف

إمكانهما - إذا انشيا إلى الأمام - أن يريا جزءاً منها . .
وبعد ساعة كانت سيارات رجال الشرطة قد انصرفت ،
ولم يبق إلا الشاويش " فرقع " يحرس الباب .
ظل الصديقان ساهرين حتى منتصف الليل تقريباً ،
ثم أوى كل منهما إلى فراشه ، فاستسلم " تختخ " للرقاد
سريعاً ، أما " عاطف " فظل يتقلب وهو يتذكر " لوزة "
التي سافرت وحدها . . ويدعو الله أن تصل سالمة إلى

« بيزت » . . . وعندما نظر في ساعته وجدها الثانية صباحاً وهو لم يشعر برغبة في النوم وقرر أن يخرج إلى الشرفة قليلاً . . . فقام على أطراف أصابعه حتى لا يوقظ " تختخ " ثم فتح باب الشرفة برفق شديد وخرج . . . وتذكر على الفور ما حدث في « الفيلا » القريبة ، فانشى إلى الأمام يرقبها . . . كانت غارقة في الظلام . . . وظل يتأملها لحظات وذهنه يدور حول المعلومات التي سمعها من المفتش " سامي " ثم دار ليدخل الغرفة بعد أن أحس بالنوم يداعب جفنيه . . . ولكن في تلك اللحظة حدث ما جعله يعود إلى مكانه . . .



فقد رأى - أو خيل إليه أنه رأى - ضوءاً في « الفيلا » . . . ضوءاً يتحرك بسرعة ثم يختفي . . . يتحرك ثم يختفي . . . وخيل إليه أنه واهم . . . وفرك عينيه بشدة ثم عاود النظر . . . وكان من مكانه العالي يستطيع أن يرى ما لا يراه من يقف أمام « الفيلا » . . . فدقق البصر لعلها تكون أضواء سيارات تنعكس على زجاج « الفيلا » الخلفي حيث كانت هناك بعض النوافذ « الكريقال » ، ولم تكن أضواء سيارات مطلقاً . . . هل هناك غريب في « الفيلا » ؟ هل هو من رجال الشرطة ؟ ولكن إذا كان من رجال الشرطة فلماذا يستخدم هذا الضوء الرفيع المتحرك ؟ إن من المؤكد أن الضوء يصدر من شيء متحرك . . . بطارية في يد شخص يتحرك . . . فمن هو ؟ وتوترت أعصاب " عاطف " وقرر أن ينزل ليرى . . . ولكن كيف يمكنه النزول وهو ليس في منزله ؟ ليس أمامه إلا أن يوقظ " تختخ " وبشركه في المسألة . وهكذا دخل مسرعاً وأخذ يهز " تختخ " ويناديه ليستيقظ سريعاً قبل أن تفوت الفرصة ويختفي الضوء . وامتنى " عاطف " وجلس في الفراش مدهوشاً فقال " عاطف " بسرعة : " تختخ " ، إنني أرى ضوءاً يتحرك

في « الثيلا » التي وقعت فيها الحادثة .

قال "تختخ" : ماذا ؟ ضوء يتحرك ؟

عاطف : نعم . . البس ثيابك بسرعة وهيا بنا !

كان "تختخ" قد استكمل يقظته فقام مسرعاً وارندى قميصاً وبنطالوناً وحذاء خفيفاً من « الكاوتشوك » وأسرعاً ينزلان ، وقال "تختخ" : إذا كان هناك شخص في « الثيلا » فكيف دخل والشاويش يحرسها ؟

عاطف : لعله اعتدى على الشاويش !

تختخ : أو دخل من الباب الخلفى ، فأكثر « الثيلا » لها أكثر من باب .

عاطف : إذن تعال ندخل من باب الخديقة .

وقفزا سور الخديقة الخلفى بسرعة ، ثم اقتربا بهدوء . . وكان استنتاجهما صحيحاً ، فقد كان باب « الثيلا » الخلفى مفتوحاً . . وتسلا على أطراف أصابعهما إلى الداخل وهما يرهقان السمع لكل صوت . . وكان الباب يؤدي إلى مطبخ « الثيلا » . . ثم إلى دهليز طويل . . وفي نهاية الدهليز كانت غرفة الصالون ، ومن بعيد . . من نهاية الدهليز شاهدا شبحين يتحركان وفي يد أحدهما بطارية

يطلق ضوءها في دائرة متحركة . . وانسحبا إلى الخلف وقال "عاطف" : تعال نذهب إلى الشاويش "فرقع" ونبلغه بما حدث ، فقد يكونا مسلحين .

تختخ : أخشى أن يحدث بحدائه الثقيل صوتاً ينبه الشبحين ، أو إذا خرجنا أضعنا الفرصة .
عاطف : إذن اذهب أنت إلى الشاويش . . وسأبقى هنا لأرى ما يحدث .

وقبل أن يتحرك "تختخ" حدث ما لم يكن في الحسبان سمعا صوت أقدام مسرعة في الدهليز . . وعندما التفتا كان الشبحان قد أصبحا أمامهما تماماً . . ثم امتدت ذراع في لكمة قوية أصابت وجه "عاطف" . . فسقط على الأرض . . وقبل أن تمتد اليد الأخرى إلى وجه "تختخ" كان قد أطلق ساقه في ركلة قوية أصابت الشبح ثم انقض على الآخر . . وكان "عاطف" قد قام من سقطته واشتبك مع الرجل الآخر ، والتحم الأربعة في صراع قوى . . وكان صوت المكومات والركلات يرتفع في الظلام . . وفجأة ارتفع في سكون الليل صوت صفارة . . وأدرك الأربعة أن الشرطي قد تحرك . . وهكذا تحرك الشبحان سريعاً . . واستطاعا أن ينهيا الصراع

بمساحة تحتية "و" مصف "على الأرض" ثم انصافاً
جريباً في الظلام .

وسمع الصديق صوت أقدام تجري . . وصوت الصمغرة
يدوي . . ثم سمع طاقعة رصاص ومحركاً يدور . . وسيارة
تبتعد . .

وصل الشاويش إلى مدخل "الثيلا" ونصديقان
بحر ح . . فرجع صديقه وصاب مهمل أن يثما حيث هذا
وقال "تحتج" إنا سمعنا الصديق "مدك" حول القمص
على اللصين .

قال الشاويش في صوت خشن : وما لكما وهذا ؟
رد "تحتج" دء من هذا الشاويش ونصديق
بسرعة .

قال الشاويش في سخط : إنك لن تعلمني على ،
تعاليا معي إلى الداخل .

وضع الصديقان وهما ينصان ساهما . . وينحسان
مكان الإصابات التي حدثت في أثناء لاسمك . ثم قال
"تحتج" إن المقتل "سامي" سيهدد "ل" بعم . . حدث . .
فاتصل به يا شاويش "على" فوراً .

وقب الشاويش مردداً خفه ثم رفع منعه . . يقول
وتصل بالمشن "سامي" وروى له تفاصيل ما حدث . .
وصب المقتل حديث إلى "تحتج" وسمع منه كل ما
حدث ثم قال : سأحضر فوراً فلا تنصرفا .

صان الشاويش إلى أنه أدى وحده . . وقال هما إليه
كان ينف أمهات "ب" "الثيلا" عندما حبل إليه أنه
يسمع أصواته تصدر من دأحها . فأحد يستمع وعندما تأكد
من صدق الأصوات أضاق صمغره . وعندما اقترب من
الذاب حتى كان مصان يجريان وحري حنهما . وكسهما
كدا يسبقاه مسافة صويلة . وكانت هناك سيارة دائرة في
المنظرهما ، فاطقت بهما . وقد أضيق رصاص على السيارة
ولكنه ليس متأكداً أنه أصاب أحداً .

أحد الصديقين يتحولان في "الثيلا" . كان المسؤول
من يدور في دهنهما هو "عن" شيء كان أرحالاً بمحش
في "الثيلا" ؟ وهل هما خلافة بحريئة التي وقعت مساء ؟
صلا يدور داخل "الثيلا" "دون" يبال إلى إحالة . .
ولقد صفت مسافة تقريبا . صمغ لإيهما "مشتن" "سامي" ،
وأحد ثلاثة يبحثون معاً عن إحالة عن المسؤول .

قال "عاطف" :
إن ما لفت نظري هو حركة
الضوء في «القبلا» .
لم يكن ضوءاً يتحرك ينير
الطريق لشخص . . ولا
للبحث عن أشياء ثابتة . .
لقد كان الضوء يطارد
شيئاً يتحرك .



المفتش : شيء

مدهش . . ولكن ما هو هذا الشيء ؟

عاطف : هذا ، يجب أن تبحث عنه جيداً . . لا بد

كان الرجلان قد حملاه معهما . .

تحتج : على العكس . . في معركة نفي درت يديه

لم تكن تسمح لهم أن يهتموا به شيء . . لا بد كان

صغيراً يوضع في الخيب مثلاً .

عاطف : أقترح أن نذهب إلى حيث در الصراع .

كانت حضرة موفقة تلك النفي فترجى "عاطف"
وعسى أن يرو مدخل «القبلا» الخفي ويحدوا جيداً وحدو
مسة منه تيج . . وساعة يد . لم يكن بمحضها مفتش حتى
قال : إنها ليست ساعة عادية . . إنها «كاميرا» لتصوير
دقيقة جداً . .

وعند تجرته لتفتش عن لأوب انصح أن هناك ثلاثة
من تيج لتفتش «القبلا» . وممن حين ليس له علاقة بهتية
لأوب . وقد انفتش معهما . إن انفتش حين له كل
لأهمية . وقد يوصلان إلى . . كمن يتردد عليها هؤلاء
بحوسب .

ويكن سنون هم نفي . . ما الذي كان يبحث عنه
رجلان "وسل" "تحتج" "عاطف" . هل تذكر اتجاه
الأضواء . . إلى أعلى أو إلى أسفل ؟

عاطف : أعني أنها كانت ترتفع أحياناً وتخفض
أحياناً أخرى .

تحتج : دعونا نفتش الغرف جيداً . . غرفة غرفة
وركة . ركة . وحتى الشرف يجب أن نبحث فيها .

وبدأوا عندهم . . . وبعد ذلك وقع بصر "تخت" على قميص
طائر مفتوح . . . ولم يكن الطائر فيه قس "تخت"
المفتش . هل رأيت هذا قميص من قبل ؟
المفتش : نعم . عنده حدث استحق حدث . ولكن
به طائر أسود اللون .



تخت . ولكن الطائر غير موجود . . . هل هو الشيء
الذي كنت تبحثان عنه ؟
عصف : لا بد أنه هو . لقد قلت لكما إنها كانا

يحدثت حديثا . . . من غير محقق أنهما كانا يطاردان
عصف أو قرص . . . لا بد أنه ذلك الطائر .

عصف : ولكن لماذا ؟

تخت : من يدري . . . على كل حال إذا عثرنا على
طائر قد نجد الإجابة .

بعد ثلاثة يديرون في أنحاء شتى . . . حدث من الطائر .
وبعد ذلك سمع "تخت" صوت حروفه يصدر من تحت اسم
الذي يتوسد . . . فمرح إلى هناك . وصاح
بالمفتش و "عاطف" يستدعيهما . . . كان المكان تحت
اسم مصمما . . . طائر أسود اللون . فهم يكن في المكان
إلا ذلك . . . وأحد يصير هدهد . وهم يخرون حوله
حتى تعب أخيرا وسقط على الأرض وصاحوه يرتفع وينخفض
مرة أخرى . . . وتحدثوا به "تخت" . . .

كان صائر أسود اللون . . . أحمر المنقار . . . يدور
رأسه من الجنوب شمريحا لصغير . . . ويبلغ طوله حوالي ٢٥
سميكترا . . . ووقف ثلاثة يتأملونه وأحد مفتش به حصص
حسم نظير وبسوء مصمروين حدث عن رسالة أو شيء . . .
وكن م يكن هدهد . . . على الإصافي

هو المفتش رأسه قائلاً : لا أجد به شيئاً يستحق
الاهتمام !!!

تختخ : لعلهما كانا يبحثان عن شيء آخر .
المفتش : أرحح أنهما لم يكونا يبحثان عن هذا الطائر
الأسود . فليس فيه شيء له علاقة بالتجسس . . . كان
ما هنالك أنه طائر غريب ، لا أعتقد أني رأيت مثله من
قبل .

عاطف : فعلاً . . إنه شديد الغرابة . . . وليس في
بلادنا طائر مثله . . إلا أنه يشبه الغراب .

تحتج : ولكن العرب أبصرت المنقر وصحرم في
الحجيم ، أما هذا الطائر فهو طويل ورفيع .

المفتش : على كل احتفظا به معكما فاست أدري
ماد أفعل به . . ولكن حذرا غاية فانه نكود له أهمية
لا نعرفها . وسأواصل مع رجلي بحث عن شيء لدى قى
من أحدهم الخاسوس . ونسفيهم آل لا صراف وشكر
لكم .

وضع " تحتج " الطائر في قفصه . ثم حمده وخرج
معا . . وبعد خطوات قليلة قال " تختخ " : سأخذ الطائر

في " بوسة " . . . نحب الطيور جداً . . ولعلها تعرف عنه
أكثر مما نعرف .

واتجه الصديقان إلى المنزل . وكانت الساعة قد أشرفت
على أربعة صباحاً . وضع " تحتج " طائر يهدوء على
مكانه ثم ستم هو و " عاطف " بلرقاد .

سنسلم " عاطف " اليوم فوراً . ولكنه استيقظ مدعوراً
بعد دقائق . لقد سمع صوتاً غريباً يتحدث . . . ووجد يده
مربعة إلى مفتاح نور . وأضاء العرفة وبصر حوله ولكن لم
يكن هناك شيء ، على الإطلاق سوى " تحتج " الذي كان
نائماً تماماً .

تأكد " عاطف " أنه كان يحلم . وساد مرة أخرى فاضلاً
النور ، واستسلم نوم . . ولكن مرة أخرى حبل إليه كأنه
يسمع صوت رجل يتحدث . . .

استيقظ " عاطف " مرة أخرى وأضاء نور . ووجه
أخرى لم يجد شيئاً . ولكنه هذه المرة لم يعد إلى النوم . . .
لقد عذر المراهق وفشل معرفة جيداً . . . ولكنه لم يجد شيئاً .
وخرج إلى الشرفة . ولكن لا أحد هناك .

عاد " عاطف " إلى الحجرة مرة أخرى وأخذ ينظر

على شمس في المرأة .
 كانت هذه إحصاءة من
 الحكمة تحت عبيده .
 وكان شعره مكدوشاً وجر
 رأسه وثلاً لا شيء
 مضطرب الأعصاب
 بعد أحداث الليلة .
 وسأدام هذه المرة . . ولن
 أنسلم هذه الخيالات .
 ومرة أخرى أوى إلى
 فراشه . وأجبر نفسه على
 الاستسلام للوم .
 وراح يعط في يوم
 عميق . . . وعنده
 استيقظ الصديق في
 اليوم إلى . أسرعاً
 باستدعاء " محب "
 . "نوسة" . ورؤيا

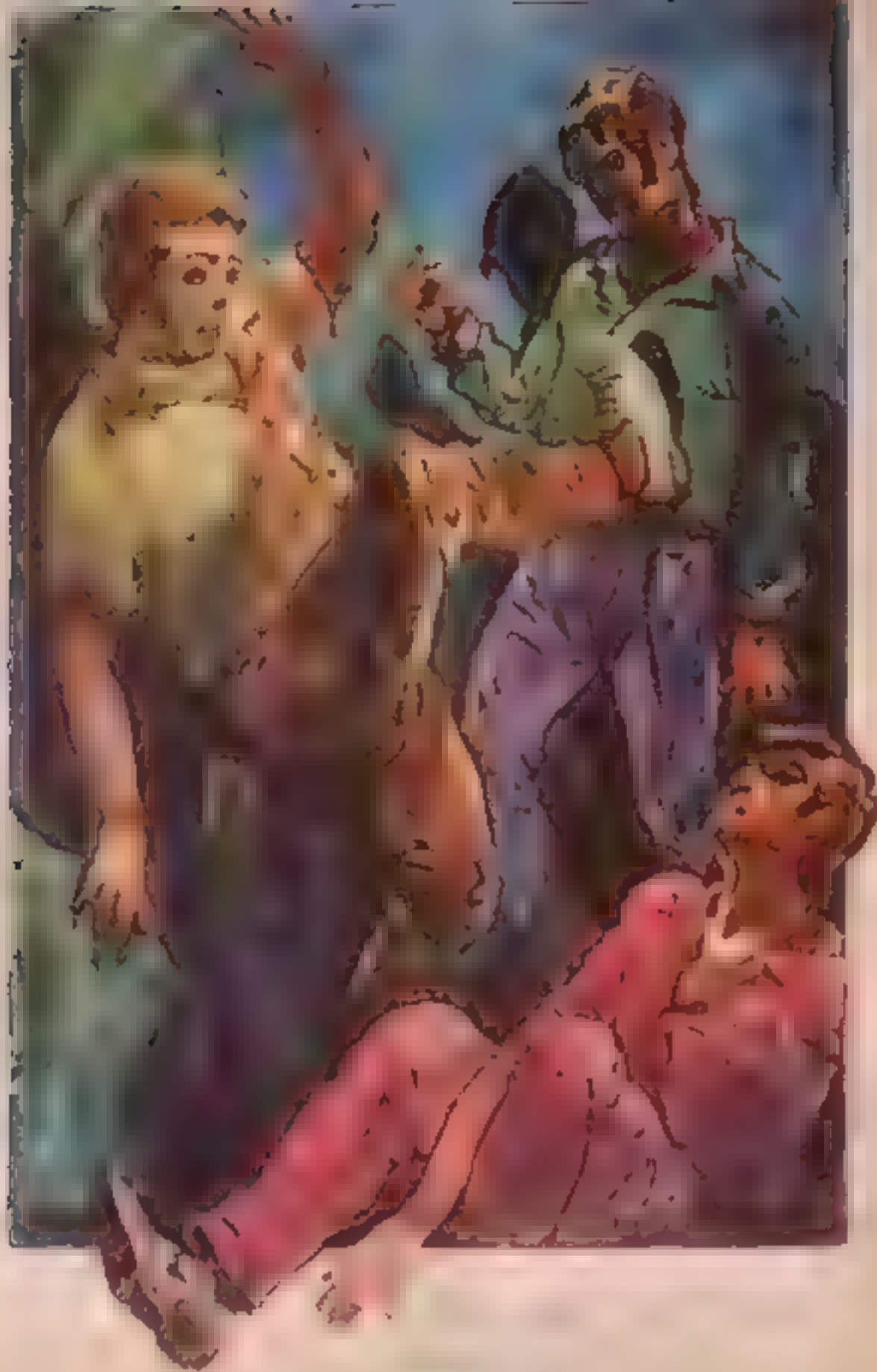


هذه حدث في بيت . ثم قلما لهما الطائر العجيب
 أخذت "نوسة" تأمل طائر لأسود في قمصه . .
 كان يقف ساكناً ثمقاره لأحمر الصويان وحسده الرشيق .
 وفترت منه وهي تفكر بعمق . . إنها أول مرة تقع عيدها على
 هذا النوع من طيور . ورعى هويتها تمديعة للطيور
 ولأنوع التي تربيتها . ولم يسبق لها أن رأت مثله .
 كان ما يهمها أولاً أن تبحث عن نوع الطعام الذي
 يأكله . ولم تكن في حاجة إلى تعب كثير . فقد وجدت
 في القفص شديداً ما كفته . . عشب . . وكثير . . وأسرعت
 إلى الملاحة . وعادت تنصعه من العشب وحنة من الكمثرى
 وبعض بيده . ونحدر شديد وصغت كل هذا داخل
 قمص . وكم كانت فرحتها عندما انقص عليها طائر
 يأكل في لهم شديد . وكان واضحاً أنه شديد الجوع .
 وفكرت "نوسة" قليلاً . . أين تعثر على معلومات
 عن هذا طائر . . وتذكرت دائرة معارف الأولاد الصالحة
 التي شترها وندها هي و " محب " . دائرة المعارف
 المكونة من ١٥ جزءاً بصفة الإحاطة . لا بد أنها ستجد
 فيها معلومات . وأسرعت تستأذن الأصدقاء في العودة إلى

بيت وتركهم يتحادثون .

وعندما فتحت الجلد الأول . قرأت المهرس أولا حتى وجدت
دب الطيور في الجلد الثالث فسرعت تخرج الجلد . ثم
أخذت تتصفحه . . كان دب الطيور بشعر ١٥ صفحة
كاملة . واو قرأته كله فاستغرق بعض الوقت . ثم
نصرت في الصفحات المخصصة لصور . ثم أخذت عدها
. معها وعدت إلى الأصدقاء . ولكنها وجدتهم قد ذهبوا إلى
« الفيلا » المجاورة ، وكان الطائر ما زال ماضيا في تناول
طعامه . وأخذت تنظر إليه وتحدق فيه وبين صور الطيور التي
أمامها . . وبعد أن قلبت نحو ٦ صفحات عثرت عليه .
ودق قلبها فرحاً . . إنه هو تمم . . انموذ ارشيق المسحوب
نفسه . . اللون الأسود نفسه . . المنقار الأحمر نفسه .
الطافية المسفراء في خبط رأسه من احدى نفسها !

كان هو الطائر رقم (٣) في لوحة رقم ٣٠ الخاصة
بالطيور ، وأخذت تقرأ المعلومات : صائر اللال صدى
« ماى ناه » . . طوله ١١ بوصة تقريبا . ينتمي إلى فصيلة
ساكنة اللال من طيور « الماى ناه » في آسيا الجنوبية وحرره .
وقدرة صائر « الماى ناه » على تقليد صوت الإنسان أكثر من



قدرة بعداء .. و .. دى د يعيش فى حدات و يبنى عشة
فى اختار الموحودة فى حدود لأشجار عذبة و صومعة
المفصل هو الفاكهة ..

لم تحدث " نوسة " نفسها من تفرص صالحة . إيه بتحدث
بتحدث و وقع الكتاب منها . و دحيت وأندة " نوحىخ "
عليها و حجت " نوسة " من موقفها .

قلت الأم : م لث ياب " نوسة " ؟

نوسة : لقد وجدت شيئاً هاماً . يتعلق بلعر

الأم : هل عندهم فى لاهزم بيده لأشياء فى نسوونها

الألغاز والمغامرات !

وهزت الأم رأسها . وى توت بحصة دق حرس

" سليمان " . و قبل أن تستدير الأم لذهب . سمعا معاً

صوتاً يقول : آلو آلو . لا . لا . لا عى السمكة ..

لا . . لهرم . . عىن سمكة كتب

ودعرت الأم . . و دحرت " نوسة " أبصاً . سم تدكرت

صائر الامتى ناه متحدث و صاحت . . بتكلم .

بتكلم . . شىء حارق "

وأسرعت الأم حارة و هى لا تدري ما دى حريق فى الدبابة

أسرعت "نوسة" ..
تأخذ ورقة وقلمًا وتكتب
الكلمات التي سمعتها من
« الماي ناه » ، ثم جلست
محواره وأخذت تعادله وتدفعه
إلى الكلام أحدث
نقول له : كيف جئت
من جنوب آسيا إلى هنا ؟
وطبعًا كانت متأكدة



نوسة

أره أن يحبك .. إنه فقط يردد ما يسمعه من كلام
فكان يرد عليها : آسيا .. آسيا ..

نوسة : آلو .. ماذا تقصد بكل ؟
الطائر : عين السمكة .. عين السمكة .. كلب ..
نوسة : آلو .. الهرم .. ماذا في الهرم ؟
الطائر : آلو .. الهرم .. الهرم .. الصور ..
نوسة : آلو .. الصور .. ما هي الصور ؟

الطائر : آلو .. الصور ..

نوسة : آلو .. الصور .. الهرم ..

الطائر : آلو .. الصور .. الهرم .. ماى .. ماى ..

نوسة : ماى .. ماى .. ماى ماذا يعد ذلك ؟

الطائر : الهرم .. آلو .. الهرم .. طائرات ..

نوسة : آلو .. طائرات ..

الطائر : طائرات .. طائرات

طلب "نوسة" تفاعل الطائر ونسجوه .. ولكنه لم يرد
إلا هذه الكلمات .. فحمنت المنص وحرجت إلى الحديقة
في انتظار عودة الأصدقاء ..

جلست "نوسة" في الحديقة تتحدث مع الطائر ..
وكان بعض الجيران يقومون في الشرفات يتفرحون عايتها وهي
تتحدث مع الطائر وتكتب .. كان مطراً بسحق المرحه !
عاد "نحنج" .. وم نكة "نوسة" ترده حتى صاحت ..
أشياء مدحشة لقد حبتكم لمر الطائر ..

نحنج : صحيح ؟

نوسة : طبعًا .. إنه طائر يتكلم مثل البغاء ..

وتج "نحنج" عيونه حتى تسجهم، وتقدم منه قنلا



وحيث وجد نوحاً مع طائر . . .

في استعرب . صحيح

دوسة . صحيح . . صحيح . . لا تصادقني

نحبح . إن هذا منهم جداً . . جداً . جداً

دوسة : وهو حقيقي وصحيح جداً . جداً . جداً

نحبح . وهل سمعت ما قال

دوسة . وكنته في وقفة .

نحبح . صبح جداً وسيصل "حب" و "عاصف"

بعد حصص . فقد كان نزهة جميع بعض معومات .

ووصل "حب" و "عاصف" وصاح "نحبح" بها .

أحذر في أية حاضرة .

وانف لأصواتهم لأربعة حور صائر . وعقدوا أوز

الحنع . وقدمت "دوسة" تقريرها عن الطائر في كلمات

موجزة . ثم أخرجت ورقة التي معها وأحدثت تقرأ عليهم

ما سجلت من حديث طائر بين أسماك . الصور .

مشارت حرم . كعب .

حب هذه الكلمات لا معنى لها . مفرقة .

ولكن لا بد لها من معنى .

عاصف . فخرج أن يصل بنفسه "سامي" فور

ونروى له ما سمعناه الآن من "نوسة"

وأُسرِعَ "بحرج" بالحصر سيقوم . وتصل المشتش ..
والكنه لم يحدد في مكانه . فترك له حيز لتصل بهم بمجرد
عودته .

وحسن لأربعة بساوشوب . د. تعني هذه الكلمات ؟
ماذا تعني عن السمكة والكنه . وهرة وطائرت ؟!

قال "تختنخ" : إنها كلمات تعني أشياء كثيرة ..
فعندها نصنع كلمة حوسيس حارب كلمة صائرت فهذا
يعني كثير .. وعندها نسمع كلمة الصور . ونصنعها
حرب كلمة الطائرت . فهذا يعني أكثر . فهذا
حاسوس وطائرت وصور . وهذا من أحضر . يكون

قالت "نوسة" : إني و "حب" لم يشترك معكم . في
أحدث ثابتة في أدب إن العثور على هذا الطائر ..
ومن أهم حدث أن نؤكد أن الرحيل كان يحدث عن هذا
الطائر بالذات .

حب : هذا صحيح .

ون "تختنخ" : إن "عاطف" هو لدى شهاب حكاية
من بدايتها . وهو الذي يستطيع أن يروي القصة كاملة .

حب : صحت

وروى "عاطف" مرة أخرى كيف خرج إلى الشرفة
ليلاً . . وماذا شاهد في القيلولة التي شهدت مصرع
الخاصوس . . ثم كيف أيقظ "تختنخ" وبقية الأحداث .
حب : من وضح حدثاً لهذا . كذا يحدث عن الطائر .
وأنه كان يطير هارباً منهما !

تختنخ : أفرح أن نترك "نوسة" مع طائر فترة أخرى .
وعندها أن نكتب كل الكلمات في سيقونها . ثم نحول أن
نستخرج شيئاً منها . ثم ننظر حتى يتصل بنا المشتش
"سامي" وسأله عن وصفت إليه تحريبت رحيل الأمن . .
ومن هذين المصدرين يمكننا أن نتصرف .

نحسب "نوسة" بالأفترج . وقول أن تموء أقبل "رحر"
بدور حول لأصداق فصر إليه "تختنخ" وقال : أفرح
أن نخرج في ديرة إلى الهرم . إن الهرم من الكلمات
التي ردها الطائر .

ووفقى "حب" و "عاطف" ، وسرعان ما كانت
الرحلات ثلاث حادة . . وقال "تختنخ" : مررنا أن نمر
بالشاويش . . لعل عنده معلومات عن سيارة الرجلين .

وانه لأصدقاءه إلى حيث يغيب شاويش حتى استقسمهم
في صيق . وسأله " نحتج " . عند صرودت أسيرة أمس . .
لم تلاحظ رقمها ؟

قال الشاويش : للأسف كانت بعيدة جداً . . وفي
إطلاق لم أر سوى نوعها فقط . إنها من طرز « مورد »
وقد تأكدت في هذا اليوم صباحاً . . عند تصح أن الرصاصه
أني أضلقتها قد أصابت « صاصة » النعجة فأصرتها وقد
غزت سبي « الحطاسة » اليوم . وقد أحضرت المفتش بما
حدث .

ومد شارصي يده « الحطاسة » . ورأى لأصدقاء ثلاثة
أثر رصاصه أني أصابته وكان وصحاً أنها أصابته بدون
أن تحرمها . من مرت بها وأسفصها ثم مضت الرصاصه
في طريقها .

قال " نحتج " : لا بد أن الرصاصه موحودة أيضاً في
هذا الشرح .

محب : وما قيمة العثور عليها ؟

نحتج : إذا كانت قد مضت في خط مستقيم فربما
يكون أصابت حجاب أسيرة وأرب بعض مدد . ويمكن

معرفة لونها أيضاً .

وترك ثلاثة شاويش وأخوه إلى حيث أسر عن مكان
السير . واندوا من هناك يبحثون على الأرض ويبحثون
هنا وهناك . . كانت المهمة شاقة ، ولكنهم مضوا وقد
التفترو في سرح - رخ . وكان مطراً تمت أنصار
سكب السيوت اعادوة . فوقفوا يتفرحون عبيهم . ولكن ذلك
لم يمنعهم من الاستمرار في البحث . . وحقاً صاح " عطف " .
وحدث ! ثم حنى على الأرض ومد يده . وتجاوز حجر
صغير أخرج رصاصه . وكو كانت فرحتهم عندما
وجدوا ما قاله " نحتج " صحيحاً . فقد وجدوا على جانب
الرصاصه أوتة أرق عمناً . . فقال " محب " : نصريتك
صحيحة بـ " نحتج " . لقد أصاب الرصاصه جسم السيارة
واحتكت بشدة بها وأخذت معها بعض اللون .

قال " نحتج " وهو يأم الرصاصه لقد أصبح عندما
معدودات لا أس بها عن أسيرة أني كان بها الرحلان
أمس . . فهي مازكة « مورد » ولونها أزرق غامق . .
وطاستها متزوعة وفي مكان منها خدش ، هيا لمخبر " نوسة " .
فقد يتصل بها سيادة المفتش .

قال "وسة" : هل أنتم مصريون على الذهاب إلى
الحرم ؟

تختخ : أعتقد ذلك .

وسة : سأنتي أنا هنا . إني لا أريد أن أترك الطائر
وحده . وفي الوقت نفسه سأدوم لأفعل ما ينبغي "سامي"
فعندنا الآن معلومات كثيرة تهمة .

محب : معقول جداً ..

عاطف : أصاكم لا تصورون أن يذهب بالسرحت
إلى الحرم . وإن معنى ذلك قضاء "يوم كنه حرك" رحبنا
حتى نسقط إعياء .

تختخ : طبعاً إن نذهب بالدراجات .. سذهب
بالمواصلات العادية .

وهكذا أءدوا إلى رحاب إلى مبنى "محب" ثم انهبوا
إلى محطة باب الشرق وساروا إلى ميدان التحرير ثم كونا
الأتوبيس إلى الحرم .

قال "عاطف" : لا أصاكم تصورون أن كنهه وت
هذا الطائر سوف تحل الغز ..

تختخ : لعلنا نعثر في منطقة الحرم على شيء ما ..
من بدري !

محب : على كل حال هي رحلة للنزهة أساساً .
فلذا عثرنا على شيء مثل السيارة مثلاً ..

تختخ : ذلك يكون توفيقاً عظيماً !
كان الأتوبيس يقطع بهم شارع الحرم مسرعاً ..
ووجدوا فور "عاطف" . هناك سيدو رقاء تحرى أمام
الأتوبيس .

كان "عاطف" يجلس بخور المصعد . وأحد يتبع
سيرة أي كذب ننجد إلى محطة الأهرام مسرعة وقال
"محب" : لا توقفنا لطبع أن تكون كل سيارة رداء هي
السيارة في بحث سها . إن في الماهرة أولاً من السيارات
الزرقاء .. أليس كذلك يا "تختخ" ؟

كان "تختخ" مستغرقاً في تفكير عميق . فلم يتمكن
من حوار تدور بين صديقه حتى وصلت سيارة الأتوبيس
إلى نهاية طريق الحرم وتوقفت . ونزل الأصدقاء .. وكانت
السيارة الزرقاء قد احتفت عن عيني "عاطف" .

صعد الأصداقاء

المرتفع الذى يؤدى إلى
الهرم ، وكان "تختخ"
ما زال مستغرقاً فى خواطره
عندما وصلوا إلى قاعدة
الهرم . . وجلسوا فى ظل
صخرة يتحدثون . . قال
"تختخ" : لاني مشغول
بالكلمات التى قالها الطائر



حين

من المؤكد أن هذه كلمات تعنى شيئاً يمكن أن يؤدى إلى
الإيقاع بشبكة خواطيس . . يجب أن نعيد ترتيب كلمات
لنكون منها جملة لها معنى !

عاطف : وقد لا تعنى شيئاً على الإطلاق .

تختخ : هل أنت متشبع أن الريحين هما إلى سرور
لأخذ الطائر ؟

عاطف : نعم .

تختخ : إذن فهذا الطائر له أهمية خاصة . . ولست
أعتقد أن أدبنا المادية هى التى دفعت الجاسوسين للمخاطرة
بنفسيهما . . إنه قد يساوى مائة جنيه أو أكثر . فهل هذا
مبلغ يدفع جاسوسين لـ "حبوب" فيلا " بخوسها شرطى "
إن الجاسوسين هم أكثر الناس حذراً ولا يمكن أن يعدم
جاسوسان "حبوب" فيلا " وهم يعدون أن عابها حراسة
ورتما مرقبة من أمن ضار . . إلا إذا كان هذا الطائر
مهمّاً جداً .

عجب : معقول . .

تختخ : فى هذه الحالة فإن قيمة الطائر فى أنه يردد
كلاماً سمعه . . هذا الكلام له أهمية خطيرة .

عجب : ولكننا ناقشنا هذه الفكرة من قبل .

تختخ : صحيح . . ولكن دلالة الكلمات ، ماذا

تعنى عين السمكة ، كلمة "جاسوسين" ؟ إنها الكلمات فى
لا يكتم سمعاً من ترددها . . عين السمكة كى .

ماذا يعنى هذا ؟ . . د تعنى عين سمكة " . . إن أى شيء
تشير هاتان كلمتان ؟ سمعاً ، معنى حضور وخصرات

والهرم ، ولكن هاتين الكلمتين .

عاصف : إنها بالطبع رمز لشيء ما .. لحادث ما ..

لشخص ما .. إنها لا تعني مجرد عين السمكة .

تختخ : ما هو الشيء الذي يمكن أن يطلق عليه اسم
عين السمكة ؟

أخذ الثلاثة يفكرون مجرد ثم قال " محب " : أفصل شيء
أن يذهب الآن إلى سوق السمك وشاهده .. عليه أن
يتمحص حياً عين السمكة فقد توحى إليها شيء .

وهكذا عذر الثلاثة ذروا وقت " محب " : أقرب سوق
للسمك في « التوفيقية » . هيا نذهب إلى هناك !!

وركوا لأتوبس مره أخرى إلى وسط القاهرة حيث يوجد
باعة السمك في سوق التوفيقية . ووقفوا أمام الباع الذي
تقوم بمواصلة السمك وأخذوا يحلقون في أعين السمكة .
عيون المدطى والبصير والوردي .. و " محب " : طبعاً
إن ما توحى إلى به عين السمكة هو الموت .. إن عين
السمكة ساكنة .. باردة .. مفتوحة كأنها عين ميت .

تختخ : هذا ما فكرت فيه أيضاً .

عاطف : ولكن ما هي أبرز علامات أو مميزات عين

السمكة ؟

تختخ : إنها بلا أجفان .. إنها عيون لا تغلق أبداً !

محب : هل يعني هذا مثلاً أن هذا الاسم لخلية

حواسيس !! خلية عين السمكة . أي خلية في لا تراه ..
التي لا تغلق عيونها مطلقاً ؟

تختخ : هذا ممكن جداً .

عاطف : هذا أقرب تفسير لمعنى عين السمكة .

كانوا قد خرجوا من محل بيع السمك وهم يتبادلون
الأحاديث . ثم تنقروا حتى أن يتداولوا شيئاً في محل
والأمريكين . في شارع « ضلعت حرب » .. ومضوا
واحدروا مائدة قرب شارع ثم جلسوا وصعدوا ثلاثة أكواب
من عصير الليمون .. وفجأة سمع " محب " اسمه يتردد ،
ورأى إنساناً يقرب منه . فقام واقفاً وسلم على صديق له
ومعه إلى " تختخ " و " عاطف " قائلاً : صديقي وزميل
" حسين " . وهو .. حبيب له صاب ممشر في المدرسة -
من هواة التصوير .

وأخذ الاثنان يتبادلان الأحاديث فسأل " حسين " :

ما الذي في عين السمكة ؟ إنك دأبت أن
البعد عن الضميمة .



مح : سنصحبك يد عرفت ماذا حصل من ثلاثة
لقد جئنا للتفرج على السمك . .

حسين : السمك . . لماذا ؟ ألم ترونه من قبل ؟

مح : حاتم تفرح على شيء واحد في السمكة . .
عندها . . عين السمكة

حسين . . د . د . لعلمك منشرون آلة تصوير حديثة ؟

مح : وما دخل عين السمكة في آلات التصوير ؟

حسين : لا تعرف أن أحدث عذبة في آلات التصوير

اسمها عدسة عين السمكة ؟

تدور لأصدقاء ثلاثة بصرات الدهشة وقد " محب " .
عين السمكة ؟

حين : ٢٠٠٠ عدسة تشبه عين السمكة فعلا . لأن مستديرة
ومحددة . وتنقش صورة مستديرة تشبه عين السمكة فعلا .
وبدلاً من أن تكون لصورة مسطحة كما هي عادة . تنقش
صورة مستديرة تشبه مساحة أكبر من الصورة العادية .

محب : لقد شاهدت بعض هذه الصور في بعض مجلات
الأحذية التي بغصرتها . وفي بعض مجلات مصرية
حديثاً !

حين : هل تشرون حقاً آلة تصوير من هذا النوع ؟
إني أتمنى أن أحصل على واحدة من . لأحرق !

قول " محب " متسماً تبدأ . لقد كنت مجرد مدقشة
حرب سميت ذات سائر خصوصاً لنتخرج على عين سمكة

بعد دقائق عذر " حين " ووصي وترك لأصدقاء
الثلاثة يتداولون النظر . . من هذا الكلام علاقة بالكميرا
الصغيرة التي سمعت من حاسوب بيعة أمس . وفي إحدى

المفتش "سامي" ؟ إن دمت ينتج أوفاً جديدة مبحث

قال "تختخ" : تعالوا نعود لنرى ما فعلت "نوسة" مع
الطائر وننصل بالمفتش "سامي" ونبلغه ما وصلنا إليه .



ماذا فعلت «نوسة»

ومره أخرى أخذوا

طريقهم إلى المعادى .

وبعد نحو ساعة كانوا

مع "نوسة" . . . وقدم لها

"تختخ" معجاة طريفة . .

فقد اشترى لها كوباً من

الجبلاقي من الأمريكيين .

وسعدت "نوسة" كثيراً

وشكرت "تختخ" . . . وعندما سألوها عن الطائر قالت في

سبب حزين . . . الأسف فقد أرسل مفتش "سامي" أحد

رجالها فأخذه .

قال "عاطف" متضايقاً : أخذه ؟ !

.. .. ولكنني حصلت منه على بعض كلمات

أخرى

وأخرجت "نوسة" من جيبها ورقة أخفت تقرأ ما بها :

الساعة . . منتصف الليل : ثلاث مرات . . الضوء .

تخضع : وهل أحرقت رجل استى رأسه للمفتش أنا عرفنا حقيقة هذا الطائر ؟

نوسة : لا ، لم أقل له شيئاً .

تخضع : يجب أن لا تفعل به . وإحذره من وصله به من معلومات عن طريق صائر بها معلومات على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لرجل الأمن .

وأحضر " تخضع " التليفون ، وتحدث مع المفتش قائلاً : لقد وصلنا إلى معلومات على جانب كبير من الأهمية عن صريق الطائر .

وستسمع " تخضع " حصص ثم قل نعم الصائر اهتدى الذى كان في ممر الحاسوب به صائر يتحدث ثم تعرف ذلك بعد ؟

وكان الأصدقاء الثلاثة يصرون إلى " تخضع " وهو يتحدث وسمعه يقول نعم صائر الذى أحضر رجلاً واحده من " نوسة " منذ ساعة تقريباً .

وستسمع " تخضع " قبلاً ولا حصة لأصدقاء أن يكون وجهه قد تغير وصاح : غير معقول . .

ثم ستمع قبلاً وقال : نحن في بصرى . ثم وضع السماعة وانتهت إلى الأصدقاء وقال : هل تعرفون ماذا حدث ؟ !
إن الرجل الذى أحضر واحد صائر ليس من رجال الشرطة على الإطلاق !

ارتفعت " نوسة " وقالت بصوت يرتعش : ليس من رجال المباحث ؟ ! إذن من هو ؟

قال " محب " وهو ينظر إليها في ضيق : من الجواسيس طبعاً !

نوسة : ولكن !! ولكن !!

محب لا يمكن ولا غيره . . لقد حدثت مشكلة ووضعنا بين يدي جواسيس اشياء ندى كانوا يبحثون عنه . وعلى استعداد للموت في سبيله . .

وحجيم نصمت بحرص ثم قل " تخضع " . لا داعى لأن نرعى أنفسنا كثيراً . ولا داعى لتوجيه اليوم إلى " نوسة " هذه الصورة . لقد حصلنا من صائر على المعلومات التى يعرفها .

وقال " عصف " : ولعلهم أن يعرفوا كيف يخلصون على المعلومات .

قالت "نوسة" وهي تحني رأسها : إني آسفة جداً !
فعلاً لم يحدث وأعلى أكون أكثر حذراً في المرات القادمة .

تختنخ : هل كان الطائر يتحدث طول الوقت ؟
نوسة : لا .. إنه يتحدث أحياناً بكلام عن الطعام ،
ويصغر أحياناً .. ولكن الملاحظات التي حصلت عليها ،
كانت بغرض كسب دق حرس البوم . وسمع كلمة « آلو » ،
محب . ثم يكتشف الخواص رتباط ربيث تشبهون
وكلمة « آلو » بالملاحظات التي يرددها لصبر . فقد لا يخصصون
على شيء .

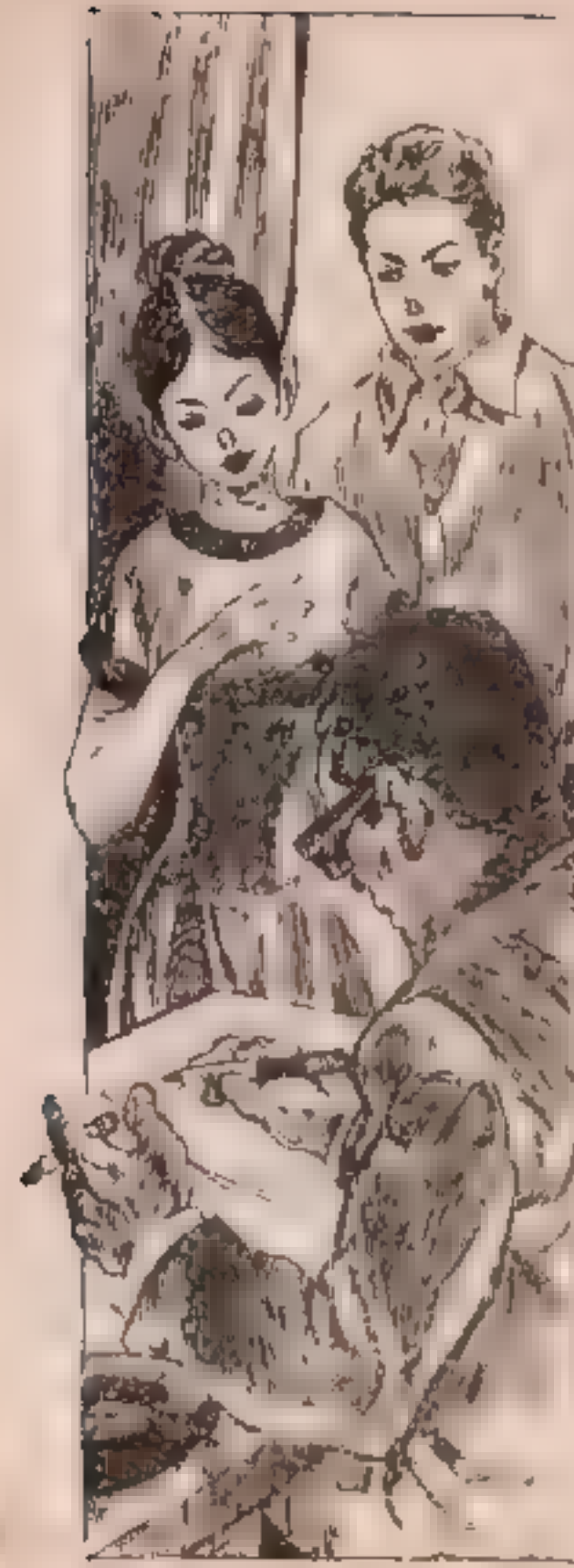
كان حجب مستغرقاً في التفكير ، فجاءه صوت
مؤن هدهد . كيف عرف الخواص مكان الطائر ؟

فكرت "نوسة" قليلاً ثم قالت : اعتقد أنهم يردون
وقد لاحظت أن عددًا من الجيران كانوا يتفرجون على وأنا
أجلس معه في حديقة . وأول واحد من الخواص أو أكثر
يسكن قريباً من .

تختنخ هدهد : حصر .. نوسة . يند مرقور . فكيف
ستفيد من هذه رقابة تكشف عن مكان الخواص ؟

استغرق لأربعة في التفكير ، وبعد فترة سمعوا سيارة

تقف . نوسة . و .. يمشي .
ثم ظهر من تحت شجرة
روحها حذر الملاح
ووقفوا حشداً حرموا
له . سحب كرسياً
وحسن . وحسن معهم
أن حرموا قد حدث
بعضهم و ..
في حصر .. من
حذر . نوسة .
وهي "تختنخ" مخرج
كان . يبعث "مؤن" .
ثم خرجت نوسة
حريفة في حصر .
عن ملاحظات من
حذر .
وأخرج من تحت ورقة
وقسماً وكتب الكلمات



ننى نطق بها الظائر . ثم قال " نحتاج " : . كما ترى
مراقبون يا سيادة المفتش لا يمكن الاستعانة من هذه
الرقابة للإيقاع بالجواسيس ؟

المفتش : إن الجواسيس عادة من أدهى وأذكى الناس . .
ومن الصعب عليكم خداعهم ولكنى سأفكر فى خطة
مبسطة . وسأنت رحى فى المدة موزونة لعينهم يصنون من
تحديد مكان الجواسيس .

تحتاج . بهم : سيادة المفتش أن تفكر فى تصورك هذه
الأحداث كلها ، فقد أصبحنا جزءاً منها . .

مفتش : لقد وجدت فى إدارة عملنا أن تصور الموضوع
كذلك . . فهذا الجاسوس - الذى قصى عليه الإلاؤه - كان
يقوم جمع المعلومات وتصور منه ورتب أيضاً ، ومساعدة
عماله له . ورتب كان طمعا يريد نفوداً كثيرة . ورتب
يطلب شيئاً آخر من رئيس الشبكة . ورتب وهو لأرجح -
أن شبكة الجواسيس تحت أن ترقب هذه الجاسوس فقط
عليه قبل أن نصل إليهم عن صريفة . . ولعله كان يحى عنهم
بعض المعلومات . وصدا أن الحاضر يعرفها فحاولوا الحصول
عليه

عجب وما هو تفسيرك بتكديت اننى نطق بها الظائر ؟
المفتش : هذه الكلمات مستخضع لتحليل دقيق
فى الإدارة . وسوف أحطركم فى نصل إليه من معلومات .

نوسة . ولكنى و . الكاميرا الصغيرة التى وقعت من
الجواسيس . . هل وصلتم إلى شىء بخصوصها ؟

مفتش : لسنا وحدنا على القيد الذى فى " الكاميرا "
وفى لا أستطيع حاكم عنى أن أحرككم بأى شىء منه . ولكن
يهمنى أن تعرفون أن سرراً فى عتبة الأهمية قد استطاع هؤلاء
جواسيس حصون عديم . ونحن لخط أن وقع هذا الفيلم
فى يديهم . ويهمنى أيضاً أن تعلموا أن شىء عمل تقومون به
لأن فيه خدمة للوطن . فحدوا حذرهم فإن أعداءكم فى عتبة
الدهاء والبطش

وقد للمفتش مستأدياً . وترك لأصدقاء لأربعة . وقد
أحسوا أن واجباً وضيقاً بينهم وأن عملاً شاقاً وحظيراً ينتظرهم
حين " نحتاج " فى الحقيقة وحيداً يفكر فى " نوسة " . .
هذه فتنة لدكية لنى أدب عملاً بهر . كشفها حقيقة
صائر ، لى دة . . ثم رنكت حصاً فصيحاً عندما سلمت
الظائر وه يعرفه من معلومات فى الجواسيس . كان يشعر

الخوف غير . فقد بدأ حوسيس في حضمه .
يحصلوا على المعلومات اللازمة من الطائر . ولكن تمكيد
يصل . فقد دخل عليه " عاطف " و . " تخنخ " ؟
تخنخ لا شيء . فقط فكر في حصة الجوايس
بالجواسيس .

عاطف : لا أظن أننا سترهم بعد الآن . . لقد فعلوا
ما يريدون . قصو على الحيط الذي كان تمكس في يدي
اليهم وقدوا حوسيس الذي كانت تسحب منه ثم حصرو
على ما يريدون عدم
من صديقتنا الذكية " نوسة " !

أسرع " تخنخ " يقول : ليس الذنب ذنبها . . المهم
أنها الآن في خطر .

عاطف : أي خطر ؟

تخنخ : خطر حضمه .

عاطف : ليرقم حيداً . ولكن قل لي . هي حصدت ؟

تخنخ : إن عندنا معلومات تمكنا من متابعة الجواسيس
من ناحية
ثم توقع بهم .

عاطف : إنك متفائل جداً . . ما هي المعلومات التي
تمكنا من كسبها ؟

تخنخ : عندنا كلمات الطائر . . لقد قل لنا عن مكان
هو هرم . وعن رمز هو منتصف الليل . وعن إشارة هي
ثلاثة إشارات صوتية
العصاة ؟

سكت " عاطف " وهو يتفكر في هذا الترتيب المعقد
لكلمات الطائر ثم قل : تقصد أن تذهب نحن إلى الهرم
في منتصف الليل ونرى هذه الإشارات ؟

تخنخ : نعم . . أقصد هذا .

عاطف : معقول جداً . . ولكن يبقى شيء مهم .
عن هذه المعلومات كسب غير قليل خاصة عن حوسيس .
تخنخ : معكس
بقية الجواسيس بالحصول على طائره الذي ناه . .

عاطف : ثم . . هو يوم الذي سنرى فيه هذه الإشارة ؟
تخنخ : سنصعد إلى برج صوم من الأسس
في المطاوع من أن يتوحد لمدة نصف ساعة أو ساعة على
الأكثر في الهرم . . والجو مناسب .

عاطف : إنك تفكر كأنهم صباط محبرات في العلم .
 ترى ما هو سبب هذا الإلدام الذي همط عليك منحة الآن .
 ابتسم "نختج" قائلا : ليس مهماً أن تعرف مصدر
 الإلدام . لهم : أليس ما أقوله معقولاً ؟
 عاطف : في الحقيقة معقول جداً .
 تختج : هل تبدأ من الليلة ؟
 عاطف : طبعاً . . . ما دمنا نخدم الوطن فإننا على استعداد
 للذهاب إلى آخر الدنيا .



حدث . . . ولكن



عجب

تتقن لأصدقاء
 أربعة . "نختج"
 و "عصف" و "نوسة"
 و "عجب" في مساء .
 وعرض "نختج" ما وصل
 إليه من امتتاجات .
 والخطة التي رسمها لمراقبة
 منطقة الهرم فتحمسوا
 ويكن "نوسة" قالت بعد

قيل . ولكن المنطقة ليس ٣ هرم واحد بل ثلاثة أهرامات .
 فهل سنزقون هرمًا واحدًا أو ثلاثة أهرامات ؟
 نسيم "نختج" هذا انسامة مشجعة وقول . معك كل
 حين . ولكن ما دمت هناك ثلاثة أهرامات ونحن ثلاثة . .
 فسيراقب كل من هرمًا . وستتفقد أنت هنا يا "نوسة" .
 فست أحب لك أن تعرضي لنمحص في الليل
 وفقت "نوسة" "نوسة" ومضى "نختج" يقول . أرى



ووقف ولكن انصت كان لسيارة دور حول حرم ثم تمضي .
عند الهرم الأول وقعت المدامرة ، ولكن ليس كما توقع
المغامرون الثلاثة كان "عاطف" ينظر من ساعته وغرب
الدقائق يقرب ويقترب من الساعة الثانية عشرة . . ثم تعاقب
العقارب في منتصف الليل بالنصف وكان نصره يحوس في
السلام في انتصر الإشارة الصوتية . . ولكن ثوني . . ثم
الدقائق تمضي بدون أن يتحقق شيء ، لا إشارات ولا أضواء . .
وتمر دقائق أخرى بدون أن يحدث ما نوهو . . ونفيت دقائق
ليتحرك كل منهم من مكانه .

وأحسن "عاطف" فجأة بأقدام سريعة حوله . . يمكن
في إمكانه أن يسمعها قبل أن تقترب بسبب الرمال . . وقال
أن يمين من دهشه كان رحلال قد انقص عنه وشلا حركته
وأعلقا فمه ثم ظهر رحال ثلث من حلف صحره قريبة
واقرب يهدوه مهم .

كان الصمت خيماً على المكان . والرحال الثلاثة في
ملاسمهم السوداء كالأشباح . وكان لوقع منه حادة أثره على
"عاطف" . . فلم يبدأ أية مقاومة . وفان أحد رحالين
لا تحاول الصباح ، فلن يسمعك أحد ومنظطر من نصه .

عبدك ... إن المصنوع منك أن تحب عن بصعة أسنة
بصراحة ..

وكان الرجل الثالث قد وقف أمامهم وتحدث مع أحد
الرجلين - الإحديريه وفهم "عصف" ما يقول . كان يضرب
من الرجل أن يرفع يده من على فمه ويدعه يتحدث .
وارتفعت الشصنة القوية من على فمه وقول الرجل . ماذا تفعل
هنا ؟

كان فمه يذوق سريعا وأنه مبه ملاحمة من أثر المداة
فلم يرد . وحس بأحد الرجلين يدوي درعهم بعنف ويقول له :
انطلق !

رد "عصف" ولآلاء تعنصر درعه . لا شيء ..
إني أكره !!

ردد صعط الرجل على درعه . وحس "عصف"
بالبيرون تمتد بعصمه وسمع الرجل يسأله : أحب ماذا
تفعل هنا ؟

رد "عصف" بصوت لاهت قلت لك أكره !!
الرجل . لا تكذب . لقد حصنته على معدومت من
الطائر عن هذا المكان ثم هي هذه معدومت ؟

عاطف : لا أعرف .

وزاد الضغط ، وأحس "عاطف" كأنه وقع في
وحشية تقتله ، وإنشال العرق غزير يعطى حسه . وقد
الرجل : كيف استطاعت انت هذه أن تجعل نصارى بشككم ؟
قل لنا ونحن نطلق سراحك فوراً .

كان "عاطف" قد بدأ يذهب في غيبوبة من فرد
الألم . وكان يقوم على أن يحصر "تحتج" و "حب"
فلا بد أن المهلة قد انتهت وهم في الطريق إليه . . وبين اليقظة
والإغماء سمع أحب الأصوات إلى قلبه . . صوت البومة التي
بصلواته في الصلاة . . وسمع رجلاً يقول له :
قلناك . . ما الذي جعل الطائر يتحدث ؟

لم يرد "عاطف" ، ثم سمع صوت سيارة تقترب وبدأت
أصواتها تعمر الرجل ثلاثة . . ومنتص "عاطف" أن يرى
بسرعة حاطمة . . وبين لآله ، وبينمضة وجه الرجل الذي
يقف أمامه . . كان وجهاً قسياً حامداً كجسمه كونه
منحوت من الصخر أو الخشب الصلب . . تنحى النظرات
السوداء عينية . . وخيل إليه أنه يرى خلف النظرات نظرة
ثعان . . نظرة ذكره شيء . . ثم سمع صوت طلقة مسدس

وسرعان صرعة وحشية تمر على رأسه ثم سقط على الأرض
معنى عليه !!

كانت السيارة قد اقتربت وحضر "تحتج" و "حب"
منهم . لأحر من عملة التعذيب في تعرض في "عاطف"
وأصق "تحتج" من مسدس أصوات طنقة طم . الرجل الثلاثة
صنعة مسدس . فأسرعه بحروب في الصلاة . وأسرع "تحتج"
إلى "عاطف" . . أما "حب" فقد استخدم عضلات
سقيه لموتين في الانطلاق حذف الرجل الثلاثة . . اند
بسي وحب حذر في هذه الموقف . وطار كالنم . .
وسقط أن يالحس وحده . . فقرر في شيء ثم ألقى نفسه
عليه

سقط معاً على الأرض . ثم وقف وانطلقت من ذراع
"حب" لكمة قوية نزلت على وجه الرجل كالصاعقة .
وسقط الرجل على الأرض . وانحنى "حب" عليه ورفع
أبصره مرة أخرى . ولكن في تلك اللحظة هوت على رأسه
صرعة قوية ، ودار حول نفسه وسقط على الأرض !

كان "تحتج" قد استطاع إفاقة "عاطف" ، وسمعا
غير بعيد عنهم صوت محرك سيارة . . وجه مسرعين إلى

قل الشاب الذي بدت لهجته غير مصرية : أنا "غريد"

من لسان

قل "تختج" : سماعك في إبدال العجلة الثالثة .



خطة «نوسة»

وعلى ضوء الكشافات
الصغيرة والأضواء البعيدة
أبدلوا بالعجلة الثالثة العجلة
الإضافية ، وقال "تختج" :
لقد أطلقوا علينا الرصاص
من مسدس صامت !

عجب : لقد اتضح
أننا في منتهى السذاجة . .
كيف نسينا أننا مراقبون ؟

ثم كذا حشد ضوء الوف . وهكذا صرنا مرة أخرى لا
وئدة .

تختج ليس بالواحدة تدمر فقد عرفت الآن أنهم لم
يستطيعوا حتى الآن دفع الغبار إلى الكلاء ولعله قد هم
كسب الـ دية التي يرددها ولم يفسد هم الكدات همة في
يقومها عند سمع جرس التليفون .

عجب : ولكن لماذا اختاروا "عاطف" للهجوم ؟



تختج

تفتح : راحة رأسه كان في مصحة عريضة على طرف وعين
الأصغر . .

وسمى " عصف " وهو يثوب رداءً لهم ينصاً وحدهم
صغيراً أو مستعملاً

كنت أسيرة تمضي في راحة رأسه لأهل في منعة
السيرة الكبيرة وكان " عصف " يحمل رأسه في راحة
فمه وضع يده على وجهه وروث حب صبر . كان
يشعر بضيق عفيف وكفه تحت ذناب من " عصف " .
و " عصف " متى لم يكن أحسن حاله . كان كان
الأناس يحملون رأسه " عصف " لكن فقامه لا
وكان قد قرر لأهل بالمشي في محلة محبوه
ووصلت السيارة بهم إلى ميدان التحرير فسكروا شاب كثير
ثم ركبوا " تاكسي " إلى المعادي . وعندما وصلوا وجدوا
" نوسة " في انتظارهم . كانت تنف في شرفة عرفت في
الظلام ، وعندما سمعت صوت العرب ورأسه به من أفاء
النور عرفت أن يريد الحديث إليهم .

شار إليهم " عصف " .



ولاحضوا ٢٠ غلاس حروح . وقد هل كنت
خارجة ؟

نوسة : نعم .

محب : غير معقول . . أين كنت ذاهبة في هذا الليل ؟

نوسة : لقد استدعيتوني !

نظر الأصدقاء الثلاثة أحدهم إلى الآخر . وقال " نخرج .

من منا الذي استدعاك ؟

نوسة : ليس واحداً منكم . لقد اتصل في شخص منكم

ساعة ونصف . وقال لي إنه في هرج معكم . وإلّاكم بضوء

حضورى فوراً !

تختخ : شيء غريب ، ثم ماذا ؟

نوسة : نوهلة الأولى صدقته . فقد كنت أعلم طبعاً أنكم

داهون إلى الحرم . وترددت ثباتي . واتجهت إلى باب القبلا .

لأخرج . . ثم تذكرت حكاية الضابط العربي الذي حصر

وأخذ الطائر ، وتذكرت تحذير " تختخ "

وهكذا ترددت ولم أخرج . وأسرعت أنصلي بالمفتش

ولكن تابعونه يرب ولا أحد يجيب

والشرفة . . وجلست في انتظاركم

نفس الأصدقاء سعداء وقال " نخرج "

بتعقل ودكاء

أهم يريدون بأى ثمن . فهم لم يتمكنوا بعد من التقاطهم مع

صنر ه المي وهم يريدون الحصول على ما يعرفه من

أسرار . . وأنت تعرفونها .

وشمل الجميع فترة من الصمت ثم قال " عاطف " :

٢١ حوسيس في عبة لخصورة وأيس من السهل التمسو

سيعتدو في المستقل . يجب أن يكون على حذر تدماً

نوسة : لقد فكرت في خطة للإيقاع بهم .

نصر

بهم مرة واحدة " ! إنك طموحة جداً . . إن المفتش " سمي " .

لا يستطيع أن يزعم هذا .

نوسة :

تختخ : لا بأس

من يدبر الخطط .

نوسة : إنهم يراقبوننا ، أليس كذلك ؟

فقال " محب " : بتفاد صبر : نعم إنهم يراقبوننا . .
وبعد ؟

نوسة . تقوم بعدة أمور أنت تصرهم حيث يتداولون
منهم حميت ويكوب مفتش ورجاله قريبين من .

محب : ولكم لا يمكن أن يهاجموه ونحن أربعة . .
فسوف نثير ضجة كبيرة تلفت الأنظار .

نوسة : لقد وضعت ذلك أيضاً في اعتياري . . فسوف
تنتهز هروباً تذكرك عذرتك . . يسهل على مكان بعيد . وهم صعباً
سرقبون مصرفكم . وما في هذا حتى . . إن حبيبة .
وهو دمو يريدون أن يذهبوا لك . . أنت حبيب . .
فسوف حوون حتى . . من هذه الحصة . .
المباحث ويقضون عليهم .

أحد لأولاد سلالته يذكرون في حصة . كذب معتموه
حدث . ولكن " تختخ " قد . . هؤلاء الحرس . ككل
الحرس في عتبة المهرة والذكاء . وفي لأعجب أن
يصادقوا هذه التحركات .

محب : وهناك احتمال إصابتك بأذى !

نوسة : أنتد الحصة

أن أعالج هذا الخطأ .

تختخ . دعك من لوم نفسك . إن هذا ليس بحدي .
بك لم تخطئ . وبخاصة أنهم حتى الآن لم يستطعوا حمل
الطائر على الكلام .

أخذ " محب " ينحس رأسه ثم قال : أرحو أن نتركونا
نأوى إلى فراشنا الآن فأنا متعب .

عصف . أؤيد هذا الاقتراح من كل حسي مكسر . .
وليكن موعدنا غداً صباحاً لنكمل الحديث .

وانتبه " تختخ " للذهاب إلى منزله ومعه " عاطف " .
وقام " محب " و " نوسة " للنوم .

عند ذلك دخلوا غرفهم
الحديث مره أخرى قد " تختخ " . إنني أحس بالحرف على
" نوسة " . . من مهم إصلاح مفتش في حدث الليلة أولاً أن
الوقت متأخر جداً .

عصف دعك من هذه الأفكار وتركها . . إنني متعب
جداً .

نظر " تختخ " إلى ساعته وكانت قد تجاوزت الثانية
صباحاً فبين

” نومة “ أو أن هذا الوقت متأخر ؟

كان ” عاطف “ قد انتهى من استحمامه ، وأبس
ملابس النوم ثم استلقى على السرير وهو يتأوه . أم ” تختخ “
فقد خرج إلى الشرفة ، وحس على كرسي وأحد يحدق في
الظلام وهو يفكر في الحصة الداية . ولكن حسسته لم تطل .
فقد هاجمه النوم .



في صباح اليوم - ستيط - تختخ - على يد نهد . وعنده
فتح عينيه وجد وجه المفتش يطل عليه قائلا : صباح خير

ثم نمر كديه . الساعة التاسعة .

أحد ” تختخ “ يحدق قليلا في وجه المفتش ثم قل : كمنا
يريد لأصل لك أمس ليلا . فقد مررت بعدة مثيره .
المفتش : مع من ؟

تختخ : مع ابخواسيس .

المفتش : غير معقول . . لماذا لم تتصلوا بي ؟

تختخ : كان ذلك بعد منتصف الليل .

المفتش : كنت ساهرا في البيت . . لقد قمنا بتحليل
كلمات الطائر ، وقد توصلنا إلى أشياء كثيرة .

تختخ : ونحن أيضا .

المفتش : كيف ؟

تختخ : لقد ستنجد أن الإشارات معسوية . . والهرم .
ومنتصف الليل . . تعني وجود موعد مع شخص في مكان . .
الموعد هو منتصف الليل والمكان هو الهرم . . والشخص هو
الذي سيعطي الإشارة .

المفتش : هذا ما توصلنا له أيضا .

تختخ : وقد ذهبنا إلى الهرم في الموعد . . ولكن بدلا من
أن نرى إشارة وجدنا ابخواسيس واشتبكتنا معهم . . وللمرة الثانية

استطاعوا أن يندبوا مد . وروى " تختج " لافتش تصيل
معمرتهم لليلية . ثم نصرى فرش " عصف " هم يجده
وانزعج قليلا . ثم سأل المفتش : هل قابلت " عاطف "
عند حضورك ؟

المفتش : لا . لا

تختج : شىء غريب . أين ذهب ؟

وقصر مسرعاً إلى الشرفة ونظر إلى حديقة " الفيلا " التي
وقع فيها الحادث ثم عاد إلى العرفة يهر رأسه وينسى . كان
" عاطف " مع الشاويش يتحدثان .

قال " تختج " للمفتش وهو يرتدى ملابسه . ثم تصادوا
إلى شىء بخصوص عين السمكة ؟

المفتش : لا !

تختج : وسلسلة المفاتيح ؟

المفتش : استطعت بواسطته أن أعرف عدة أماكن

للجواسيس !

تختج : عظيم . وهل قبضتم عليهم ؟

المفتش : كانوا أسرع منا . لقد عبروا ثم كرهوا بسرعة .

فوصلنا بعد أن تلاشوا في المدينة الواسعة .

تختج : إنهم يسبقونكم دائماً .

المفتش : ولكن ليس أبداً . إنهم سوف يقعون .

تختج : سببت أن أقول بك شيئاً . لقد حاولوا حطف
" نومة " !!

... لاهتم على وجه المفتش وصاح . حطاف " نومة " ؟

كيف ؟

ومرة أخرى روى " تختج " للمفتش ما حدث . ولحظة
التي اقترحها " نومة " . قال المفتش متأملاً . إنها حصة
معقولة جداً وصغت ونفذت تنهارة . استدع الأصدقاء
فلما أريد الحديث معهم .

ورب المفتش و " تختج " ثم حصر " عاطف " وسرعان
ما حصر " مح " و " نومة " . وقد المفتش لقد حصرت
هذا الصباح لأنى كنت في حاجة إليكم . كانت في ذهني خطة
معيبة . ولكني الآن موفى على خطة التي فكرت فيها " نومة " !!
وطلب المفتش من " نومة " أن تعيد شرح خطتها .

فشرحته ووفق عديم . المفتش قنلاً : إن سبب هذه الحصة بحد
شرب . مستهينون من ، الكريو " كنكم تندهون وتحسبون
هناك . وعدم . يهبط الصلاة . سأسير مكثمة مكثمة لأتحرك

ثم نذهبون إلى منزل "نوسة" ونحرق دوى ثم نخرج مرد
أخرى بدوها ونمشون في اتجاه منزل "نحتخ" ونخرج هي
وحدها كأنها تريد أن يحنو بكم . . وهنا ستتحرك العصابة
وسنكون في انتظارها . وقالت "نوسة" في نفس ذلك اليوم
الممش معكم لم يكن مسأ . . هو كذا يرفقون .
فلهم سيعرفونه وسيكون في هد تخييرهم ولكم تحفت
ما فكرت فيه عن بقية المغامرين واشترك معهم في مناقشة
الخطه . وعندما حان وقت الغداء كانوا قد انتهوا من رسم
نفاصيلها لتشييدها في الليل .



مفاجآت

عندما هبط الظلام على
المعادي ذلك المساء.. كان
الأولاد الثلاثة يجلسون في
« الكازينو » يتحدثون ،
وكان ضمن الخطة التي
وضعوها أن يتظاهروا بأنهم
تخفوا عن المعامرة. وفي تلك
الأيام كانت " نومة "
تجلس وحيدة..



من حدوس فخرجت إلى شرفة القبلة وحيل إليها أنها تسمع
صوتاً قريباً منها . . صوتاً تعرفه . . صوت طائر المدي ناه
عزيب سريعاً في الشارع . . وكان الطلام قد هبط ؛ أحدث
تحت في هذه . . ثم اتجهت . . أن تدرى إلى مصدر
المحبوب . . كان هذا رخص . . معه حبيب . . ثم قد مكثت
لأعشب عن حبيب . . وكان المحبوب بعد . . ودعشت
"نومة" من لطائر قد هرب وعرف مكانه الأول وعد

إيه ! أتمد هربت لسماع الحديث فله أحد حنط خدر .
هكذا لم تكند نصل إلى مدفة لأرض وتقف منصبة حتى هتدت
إيها أربعة أيد قوية أغلقت فمها . ثم حرت سريعا إلى سيرة
انطلقت مسرعة . . وبعد فترة وجدت نفسها في كوخ خشبي
مصماء سمية غر وعرفت مصدر الصوت عندما وجدت أحد
الخطافين يحمل حمار تسجيل ترانستور . يصدر منه صوت
الطائر الأسود . وكان يتحدث عن أشياء كثيرة . . ليس بين
الكلمات ادمية التي سمعتها منه . وتأكدت " نوسة " أن
السر الكبير من أن ملكاً ه وأصدقائه . وأن الحوسيس
لا يعلمون عنه شيئاً .

جلس أحد الرجال على كيسة قديمة . ولاحظ أن
صاحب الكوخ خشبي وهو ملاح عجوز . منق على
الأرض مكسماً وموثق اليدين والقدمين .

قال أحد الرجال مهدد : سنكلمين حالا ونقولين له ما قاله
لك الطائر . . ليس هناك وقت فتكلمي فوراً !

طلت " نوسة " صدمة . فهدد برحلي يثون . لا تفكري
أن أحداً سيصدقك . لقد استمع إلى حطتك عن طريق حمار
لاسلكي دقيق وضعه في حديقته أمس ايلاً . والأسف

لكم لم نتحدث عن كسب السرية وإلا لما حطمتك .
فحدثني الآن . من يتفكك أحد . . وحصر الشرطة لم يسأ
بعد . . وأصدقائك بعيدون عنك .

لم ترد " نوسة " فذل الرجل لزميله بالغة الإنجليزية :
ب أن تستطيع أن تقتلها فهي مهمة جداً . . وهذا الطائر للعين
لا يريد أن يقول لنا ما عنده !!

وفكرت " نوسة " إنهم لو سكنوا وضعوا الطائر بخوار جهاز
تنبؤ وضع الخرس لقال لهم كل شيء . . ولكن هكذا
فصحت هي الوحيدة التي تعرف كيف تجعله يتحدث . لكن
المهمة التي ينطقها بعد سماعه جرس التليفون .

كان الرجل الآخر يقول : هل نعلبها ؟

رد لأول : فصل أن أحدهم مع إلى أربعه وهو حر
لنصرف . نحن قريبون من حصار الشرطة وقد يشتشون
عنها بعد قليل ويصلون إليها .

الثاني . ولكن كيف نمر بها في الشارع ؟ ربما عرفوا
خطتها ، ويفتشون السيارات .

لأول : سمعني يا عزيزي . نحن قريبون منه ولا أضهم
سيفكرون في حصاره .

أخرجوا بها من الكوخ . . وكان الطلام قد تكاثف .
وبعد أن مروا بأرض لزوجة وصعدوا إلى بيت حيث كان يوجد
ورق مخف تحت لأشجار الطوبية . كانت " نوسة " مسنمة صامتة . فقد كان أحد الرحبي يحس مسنماً صيحاً .
ويبدو من وجهه الصارخ أنه على استعداد لاستعداء في أي لحظة .

وفي تلك الأثناء كان لأحد من الرحبي حيلة
أني تصوروا أنهم متحدثين مع شخصين في البيت . وكان
" سمي " يستمر مكثاً فيهم . وكان " حجاج " ينادي
بالمفتش !!

وسرعان ما سمعوا من شخصين آخرين في ساحة
منزل " نوسة " وصعد " محب " إليها لتتول في الوقت
المناسب . وكانت أول ملاحظاتهما أنه لم يجدوا في عرفة .
ونحث في ثنية العرف في حارة . ثم بحثوا في حارة في
ثلث الساعة فأسرعوا . لا

أدركوا أن شيئاً غير عادي قد حدث " لنوسة " .

قال " عاطف " : هل نخطفوها ؟

نختنخ : لا أدري . ولكن كيف ؟ لقد طلبنا منها ألا
تتحرك !

محب : وماذا نفعل ؟

عاطف : ننتظر وصول المفتش . . إن المسألة أصبحت
أخطر من أن نعالجها وحدنا .

حجاج : ولكن حتى حضور المفتش سيكون وقت هام قد
ضاع . . لا بد أن نتصرف بسرعة .

عاطف : إني ذهبة حفاً هؤلاء الحواسيس . عن نضع
الخطط وهم يسبقوننا في كل مرة .

محب : المهم الآن ماذا نفعل ؟

نختنخ : هناك حل واحد !

محب : ما هو ؟

حجاج : لنذهب فوراً إلى حرم . إن حرم هو المنطقة
التي نورد فيها البضائع . وهناك رجال المفتش " سامي " يراقبون كل شيء .

عاطف : لقد آن الأوان لأن يتدخل " حرج " في

معد
فرد

عجب : المهم أن نتصل بالمفتش " سامي " .

تختخ : تعالوا نذهب لإحضار " زنجير " من مزار أول .
ومن ههنا نعود للاتصال بالمفتش " سامي " فردا وحده . قد
عادر مكنه نترك له رساله في مكتب . وترك له رساله في
منزلنا أيضا .

وأسرعوا إلى منزل " تختخ " لإحضار " زنجير " .
كدوا يقتربون من المنزل حتى وحدوا شجداً يتعرض لهم .
فتصايقوا فلم يكن عندهم وقت بصيصه . ولكن الشجود كان
ملحاً فتوقف " تختخ " ليعطيه قرشاً . ووجدوا أن الرجل . . .
قد وصلنا . المفتش " سامي " ورجاله قريون من هنا .

وفكر " تختخ " قليلاً . قد يكون هذا الرجل من
العصابة . ولكن لم يكن عنده وقت لنبحث فقال " أسرع إلى
المفتش " سامي " وقل له إن " نوسة " قد حصلت وريد
سيرة تذهب به فوراً إلى خرم . إلى عتمة . . .
هناك .

قال الرجل : سافروني وسأعود بكم فوراً .

كان " تختخ " قد أحضر " زنجير " من حديقه .
ووقف أمام الباب ولم ينص سوى دقائق قليلة حتى قهرت

سيرة سيرة ثم توقفت . ونظر لأولاد دحها وشاهدوا رجل
شخصه مسكر فتمروا بهم . ومضت السيرة مطلية كالسهم .
وعدا قبل من ساعه كانوا يشرفون على منطقة الأهرام . . . وعندما
توقفت السيارة بهم نزلوا . . لم تكن في أذهانهم خطة معينة ،
فقرروا أن يعتمدوا على " زنجير " أولاً .

وقال " تختخ " للكلب الذكي : إننا نبحث عن
" نوسة " . . " نوسة " هل تفهم يا " زنجير " ؟ وقف
لكب رفعاً رأسه في المنصب يتشمم حوله . . وصلى يمشي
ويصور وهم واقفون ينتصرون ما يفعل . . ولكنه عاد إليهم منكس
الرأس . . فقال " عجب " : إننا نضحك على أنفسنا . .
كيف تصور أن يتمكن " زنجير " من العثور عليها في منطقة
وسعه كهده منطقة . . . كمن يصب فيه أن يشم أثر عصفور
صغير في الصحراء الكبرى .

وقفوا يساقشون في عصابة . ثم صهر المفتش وبعده بعض
رجاله . . وروى " تختخ " بسرعة كل ما حدث . . فقال
المفتش : لأمر واحد . أن تموت " نوسة " على الكمامات
حصة خرم . وعن منتصف بين فيحصر ويترك فرصته .

وكنت يومه
 الذئبة قد قالت مصوب
 نعماً .
 فعندها وجدت عسى
 في مقر الزعيم أدركت أن
 الفرصة الوحيدة لإيقاع
 الخواصيس في الفخ هي أن
 تقوم هم على الحرم
 والإشارات الضوئية فيذهبون
 إلى هناك . . . وتمت
 أن يكون الأصدقاء قد
 فكروا في الشيء نفسه وأن
 يكونوا قد حضروا مع
 المفتش "سامي" إلى الحرم
 بعد أن يكتشفوا غايتها .
 كان الخواصيس قد
 أجلسوها في دائرة ضوء شديد
 على حين وقف الزعيم في الظلام



من لم يسمع ربه من الله أكبر من
 مع كذا ب . . . تني فؤدي بالخواصيس
 هرم . . . تني كذا من هذا
 فكل عام . . . دكي ثم تصوير كذا . . . وقد سمعته
 من الرجال . . . مستش ورجاله يعرفون الآن هذه المعلومات
 أيضاً . . . مؤكدة أنهم سيصرون . . . لو ذهبنا إلى
 هرم مرد أخرى فسيف في بينهم . . . كنت أرجو أن أحصل
 من هذه تده على معلومات تني قبل ٢٠ من العليل . ولكن
 . . . فحدث أنهم من كل شيء .
 حسب . . . يومه . . . يستند في قدمه . . . سمعت
 من . . . معجده . . . رجل دكي في مصورت
 كذا . . . من كذا . . . أدركت . . . في
 . . . حسب
 من . . . من مخرج لآ . . . وحطوب القمامة
 . . . من روبر حسب حصة . . . يبقى . . . في
 مصر . . . من . . . من . . . حورو
 حورو . . . وحمور في هذا

قال أحد الرجال : وهذه الفتاة ؟!

الزعيم : اربطوها جيداً وكموها واتركوها هنا . . إما أن يعثروا عليها في الوقت المناسب . . وإما .

وحرح الزعيم بدون أن يتم حمله . ولكن " بوسة " فهمت كل شيء . سوف يتركونها في هذا المكان تنوت

حرح الزعيم . وأحست " بوسة " لأيدي تحب . . وتربعتها وبطانات الأصواء وسمعت زحاح في العراء لأخرى يجمعون أشياءهم . . وأدركت أن كل شيء قد انتهى .

في هذه الأثناء كان زحاح المنشئ " سمي " قد ورعوا أنفسهم حول لأهرامات الثلاثة على حين حرس لأصداؤه صامتين ، ومن بعيد كانت ثمة قطعة موسيقية تسب في الطلام ، موسيقى راقصة . . كان " عاطف " يستمع لهم وحده قدر وقتاً وصاح : " موسيقى ! " موسيقى !

وقف " محب " و " تخرج " في ذهول وقال " تخرج " في دهشة : ماذا حدث لك ؟؟ ألم نسمع موسيقى من قبل ؟

عاطف : موسيقى . . لقد عرفت السر . . إنني أعرف زعيم الجواسيس !

محب . هل حسنت ، دحل الموسيقى زعيم الجواسيس ؟

عاطف : هل تذكر يا " محب " فرقة « فلاينج فاش » Flying Fish أي السمكة الطائرة ؟

محب : أذكره . فعندها حصرت منذ ثلاثة شهور حصرته أو حصرته صديقه ها في الزدي . ثم قرأت أن الفرقة تعقدت بعد ذلك للعمل في ملهى « الضوء الذهبي » .

عاطف : هيا حالا إلى الملهى .

محب : لماذا ؟

عاطف : لا تسألني الآن . . هيا بنا .

وقدر الثلاثة ومعهم " زحاح " إلى السيارة التي صفتهم إلى صديق لإسكندرية الصحراوي حيث يقع الملهى قريباً من حيث يحدسون . ووقفت السيارة . ودخل معهم رجل الشرطة إلى الملهى . . كان " تخرج " في دهشة . فقد كان " عاطف " يسير ككاتب صيد عثر على هريسة . ودخلوا ملهى . وكانت فرقة « فلاينج فاش » تؤدي أغنية الراقصة . ولم يكذب " عاطف " يرى أعضاء الفرقة حتى أمسات يدراج " محب " ثمرة آلمته وقال : لقد وحدثه . . كان في إمكانى أن أعرفه منذ ليلة أمس في الحرم . . اذهب فوراً بالسيارة إلى المنشئ وأحصره هو ورجاله ودعهم يخبضون . انتهى



خرج " محب " مسرعاً وركب السيارة بعد أن ترك
الكلب لعل الصديقين يحتاجان إليه . . وفي داخل الملهى
كانت الفرقة تؤدى تمرتها بمهارة وتتنزع التصفيق . . وبعد
بضع دقائق انتهت من العزف . . وظل التصفيق يدوى طويلاً
حتى تعزف الفرقة مزبداً من موسيقاها . واشترك " تختخ " و
" عاطف " في التصفيق . . فقد كانا يتمنيان أن تستمر
الفرقة أطول وقت لحين وصول رجال المفتش " سامى " . .
ولكن الفرقة غادرت مكانها . . ولاحظ " عاطف " :
أنهم يسرعون أكثر من اللازم ، فقال على " تختخ " قائلاً :
لقد لمحونا . . لا بد أن أحداً أخطرهم بوجودنا . . تعال بسرعة !
وانسحب الصديقان مسرعين . . ثم أسرعا إلى حيث يقف
الكلب ووقفوا ينتظرون . . وكما توقع " عاطف " خرج
أعضاء الفرقة مسرعين ليغادروا الملهى . . وصاح " عاطف " :
هذا هو الرجل !

وأشار " عاطف " إلى رجل بلبس نظارة سوداء .
ثم انطلق مع " تختخ " والكلب إلى الرجال الخمسة وكان
عدد من رواد الملهى يغادرونه وآخرون يدخلون . . كما يقف
بعض منادى السيارات ، وأحد رجال الشرطة فصاح

” عاطف “ : اقبضوا على هؤلاء الرجال .. إنهم جواسيس !!
توقف الرواد .. ولم يصدق أحد كلام ” عاطف “
وكان الرجال يهمون بركوب سياراتهم فانقض الولدان والكتاب
عليهم .. وكان الزعيم ذو النظارة السوداء أسرعهم فقد غادر
السيارة وانطلق في الظلام .. وترك ” تختخ “ ” عاطف “
وبقية الناس الذين تجمعوا حول السيارة ليعرفوا ما يحدث وانطلق
هو خلف الزعيم .. وكان الرجل سريعاً كالغزال ولكن
” تختخ “ برغم سمته انطلق خلفه كالسهم .. ثم تذكر
مسدس الصوت فأخرجه من جيبه وأخذ يطلقه محدثاً أكبر
ضجعة ممكنة للفت الأنظار إليه ..

التفت الرجل فجأة إلى ” تختخ “ وانقض عليه ..
ودارت معركة رهبة .. كان الرجل قوياً ، فضرب ” تختخ “
لكمة أسقطته على الأرض ثم حاول إخراج مسدسه، ولكن
” تختخ “ انقض عليه ليشل حركته .. ومرة أخرى استطاع
الرجل أن يقذف ” تختخ “ بعيداً .. وأخذ مسدسه ورفع يده
ليصوب طلقة .. ولكن في هذه اللحظة انطلقت رصاصة
مدوية أصابت يده .. وظهر المقتش ” سامي “ يقول :
لا داعي للاستمرار أيها الجاسوس .. إنك محاط برجالى !



وسقطت الأضواء الكاشفة على وجهه .. وقام " تختخ " ثم مد يده إلى نظارة الجاسوس فرفعها وقال : عين السمكة !
...

عندما اجتمع المفتش مع الأصدقاء في صباح اليوم التالي في حديقة المنزل .. كانت " نوسة " تبتم وهي تتذكر " تختخ " عندما دخل مع رجال الأمن وفكروا وثاقها .. لقد كانت بالنسبة لها ذكرى لا تنسى .. أما المفتش فقد كان يحمل إلى الأصدقاء تحيات وتقدير الدولة لدورهم في كشف شبكة الجواسيس .. بالقرب منهم جلس " زنجير " وعلى مائدة صغيرة كان طائر « الماي ناه » في قفصه يتحدث .

قال المفتش : لقد وقعوا جميعاً واعترفوا بكل شيء .. تختخ : وهل عرفتم كل شيء عنهم ؟ معنى الكلمات التي يقولها الطائر ؟

المفتش : طبعاً .. لقد كان الجاسوس الذي قتله هو المسئول عن جمع المعلومات ، وله عميل يتصل به عن طريق الإشارات الضوئية في الهرم .. وكانوا يريدون منه أن يعرفوا هذا العميل ولكنه رفض .. ثم أحسوا أنه مراقب منا .. وأنا عن

طريقه نستطيع الوصول إليهم فقتلوه في الوقت المناسب ،
وقد وقع العميل في يدنا ليلة أمس .. لقد ذهب إلى الحرم وأطلق
إشارات الضوئية .. وكنا في انتظاره .

وصمت المفتش قليلاً ثم قال : والآن قل لنا يا " عاطف " كيف عرفت عين السمكة ؟

عاطف : كانت البداية عندما ذهبنا إلى سوق السمك
لنتفرج على السمك .. لقد قلنا يوماً إن عين السمكة عين
لا تغلق لأنها بلا أجفان . لها نظرة ميتة .. ثم كانت ليلة
أول أمس عندما اشتبكنا معهم عند الحرم الأصغر .. فقد
وقع ضوء سريع على وجه الزعيم .. ورأيناه . كانت في عينيه
نظرة ساكنة ميتة .. منذ تلك اللحظة أحسست أني رأيناه من
قبل .. كانت صورته تلمع في ذهني ثم تختفي .. وأمس ليلاً
سمعت الموسيقى وتذكرت كل شيء .. لقد شاهدنا هذا الرجل
عن قرب في الملهى . وتذكرت النظرة نفسها .. إنها نظرة
سمكة ميتة .. ذلك أنه فيما يبدو قد أصيب بحروق في وجهه
أدت إلى احتراق جفنيه . وهكذا تبدو عينيه مفتوحتين ..
كعين السمكة .. بلا أهداب ولا أجفان ..

نوسة : إن هذا ما يسمونه في علم النفس التذكر بالترابط .

فقد ربطت بين عدة أشياء أدت إلى هذه النتيجة .

قام المفتش ومد يده يسلم عليهم وهو يتسهم لهم .. فقد
أثبت المغامرون الخمسة أنهم أذكفاء .. وقدموا خدمة للوطن
لا تقدر بمال .

وفي هذه اللحظة دق جرس التليفون القريب منهم ،
فانطلق طائر « الماي ناه » يصيح : الحرم .. الإشارات
الثلاث .. عين السمكة .. وابتسموا جميعاً .

وقامت " نوسة " لتكتب خطاباً إلى " لوزة "
بكل ما حدث .

« تمت »

